البنـــاء
السنة السابعة / الثلاثاء / 26 نيسان 2016 / العدد 2064
Seventh year / Tuesday / 26 April 2016 / Issue No. 2064

الواقع السياسي انعكس على الفنّ والثقافة فكانت النتيجة مؤلمة

الدراما السورية منقسمة بين داخلي عميق واقعي... وخارجي هجين مسيّس

جهاد أيوب

الدراما العربية أصبحت مرتبطة بشهر رمضان، ونادراً ما تطلّ علينا مسلسلات خارج دورة رمضان، كما أن المنتج والممثل وربما المخرج لا يحبون أن تكون المنافسة خارج رمضان ـ موسم الشغل، وجمع المال بما وجد، وبسرعة التنفيذ كي لا يُسرق الوقت. وهذه قد تكون الرصاصة القاتلة. ولو أننا ننظر إلى كل السنة كشهر رمضان، لكانت النتيجة مختلفة كلياً. لذلك، تخوض الدراما العربية بكل تفاصيلها وأنواعها منذ سنوات، مرحلة حرجة في استمراريتها، وقد ينعكس عليها ذلك سلباً وتقوقعاً إنتاجياً في السنين المقبلة بسبب الوضع الاجتماعي القلق والخائف، والمرتبط بالواقع السياسي التائه بعدما وصلنا إلى حالة اقتصادية وأمنية عربية حرجة، وهذا أثّر على تركيبة الدراما المحلية في غالبية الأقطار العربية وبالتحديد في مصر وسورية ولبنان، ما أوجد لعبة الدراما المشتركة. صحيح أننا سابقاً كنّا ندعو إلى الشراكة العربية الفنية من أجل الاستفادة من الخبرات وتوسيع دائرة الانتشار والكسب الإنتاجي، إلا أنه، وفي خضمّ أوجاع بلادنا، جاءت المشاركات مسلوقة متسرّعة ومن باب التواجد والحاجة المادية، وسريعة العطب من خلال عدم توضيبها بشكل جيد، وعدم تنفيذها في المكان الجيد الذي يلائم طبيعة القصة ولهجتها.

ربما تنبه الإنتاج اللبناني لهذه المشكلة، فأوجد شراكة لبنانية ـ سورية تعتمد على قصص من خارج البلدين، وتعتمد على اللهجة البيضاء كما حصل في «تشيللو» و«العرّاب» و«العرّاب نادي الشرق» وأعمال نجدت إسماعيل أنزور.

غالبية الدراسات السابقة التي تمحورت حول الواقع الاجتماعي اعتمدت على ما يحدث في فنّ الغناء والشعر والمسرح والمواضيع التي يتطرقون إليها. وكانت النتيجة تصبّ في أن الحالة السياسية هي التي توجد هذا النوع من الفن والشعر. اليوم، أصبحت الدراما هي المقياس، وهي الصورة الحقيقية لواقع الحال بعيداً عن الكذب والتجميل. لذلك، وبكل بساطة، نستطيع القول إنّ الدراما العربية منذ أكثر من خمس سنوات خافتة، و«سلق بيض»، ومشوّشة، وكمية الشوائب التي عانت منها لا تحصى ولا تعدّ. وقد تخيفنا إذا تمدّدت إلى السنين المقبلة بنمطية الأحداث السياسية المغرّقة بالهزيمة.

حتى الآن، لا تزال الدراما العربية تعنى بقصص الحبّ والخيانة، والثراء الفاحش. وأخيراً، قُدّم ما هو معنيّ بالمقاومة والمجتمع الطائفي إنما بنطاق ضيّق ومحدود. وغاب التاريخي ومعه السيرة الذاتية. بينما الأعمال المضحكة لم يتجاوز عددها عدد أصابع اليد الواحدة. كما أن القنوات الفضائية العربية، ومنذ الحروب العالمية على سورية وبتمويل خليجي وكذلك حرب السعودية على اليمن، تعاملت مع الدراما بشيء من الفقر الإنتاجي، وبعدم استقطاب النجوم، وبميزانية متواضعة.

ملاحظات سريعة: دراما السنوات الأخيرة سمتها الانفتاح على اليهود من خلال رسم خط درامّي مفتعل في أكثر البرامج العربية شهرة وشعبية، وإقحامه في «باب الحارة 7» و«الحيّ اليهودي» بسذاجة. هذا الانفتاح والاقحام لا يُفهمان على أنهما مجرد «حدّوتة» أو صدفة. لا نريد أن نطرح الموضوع كقضية سياسية وما شابه، فقط نلفت النظر إلى أمر ليس بريئاً.

المعضلة

لكلّ دراما عربية معضلة خاصة تميّزت بها. ربما القاسم المشترك غياب التنوّع، وعدم وجود بنية تحتية ينطلق منها العمل الذي اعتمد على فكرة و«حدوتة» لا على قصة عميقة بالبعد الدرامي وبالأحداث. ما أوجد الملل في المتابعة، وتعمّد تطويل الحكاية والخبرية في غالبية الأعمال. والأخطر، الانكشاف الذي وقع في أسره الممثل العربي من خلال مقارنته بالممثل الغربي بعد استسهال عملية الاقتباس والاستنساخ. وغالبيتنا قرأت أو شاهدت الأعمال الغربية، وتلمست إحساس الممثل الغربي الذي يصرّ أن يُخرج شخصيته من الدور، ويرسم ملامح الشخصية المركّبة والمطلوبة منه، ما يُحدث ولادة ثاقبة وناجحة أمام الكاميرا تكون من لحم ودم، ونَخالها حقيقية. بينما الفنان العربي يبني الشخصية المطلوبة على قياسه، وأمراضه، ونفسيته، وحالته، فيلغي قيمة الشخصية المرسومة والمطلوبة على حساب نجوميته.

كما غاب عن العمل الدرامي العربي المقتبس من الغرب أن الاقتباس يحتاج إلى تشويق وبناء دراميّ جيد، وحبكة تستحق المتابعة كونها هي القصة، ورؤية مخرج. وهذا ما لم يحدث تحديداً في أعمل مقتبسة مثل «تشيللو» و«العرّاب». أما المعضلة الكبرى فتكمن في أن غالبية المخرجين العرب اعتمدوا على مقدرة الفنان من دون أن يديروه، وتناسوا أن تميّز فنان بأدائه لا يعني نجاح المسلسل كما حال تيم حسن في «تشيللو»، والتشنج والصراخ الدائمين لا يعنيان التمثيل الصحيح، وما أكثر الصراخ والتشنّج في الدراما العربية، خصوصاً المصرية والسورية والخليجية!

دراما لبنانية

كان من الممكن اليوم أن تكون الدراما اللبنانية منافسة بجدّية المواضيع، وقوة الإخراج وحضور الممثلين اللافت، رغم ملاحظاتنا الكثيرة. وقد تنبهت في إنتاج 2015 إلى تداعيات التاريخ وتأثيره على مصداقية الفكرة والاحداث فغاصت بصناعة الدراما التلفزيونية التاريخية بجدّية كما حال «درب الياسمين» و«عين الجوزة» و«أحمد وكرستينا» ـ نحتفظ بملاحظاتنا النقدية الكثيرة على هذه الأعمال ـ لكنها عانت من سرعة التنفيذ، واستسهال الدور من دون أبعاده، والإنتاج الفقير ما زال يحاصرها، إضافة إلى تدخل المنتج اللاغي دور المخرج والكاتب في اختيار الممثلين، وربما أماكن التصوير وما شابه، وهذه علة خطيرة قد تبعد العمل اللبناني عن المنافسة، وقد تحرق الفكرة الناجحة كما حصل عام 2014 في «عشرة عبيد صغار»، حيث وقع في الفشل المخيف. واللافت في الدراما اللبنانية لعام 2015 غياب التعرّي الغبيّ وغير المبرّر عن أجساد الممثلات اللبنانيات، وهذه بادرة جيدة إذا استمرت إضافة إلى الكمّ الكبير والجيد من مشاركة وجوه شابة واعدة.

الدراما السورية

الدراما السورية ليست ـ رغم قساوة المرحلة ـ بأفضل حالٍ، ولا تجد من ينافسها رغم القلق والخوف والتشتت وكل ما بان على وجوه الممثلين السوريين ونظراتهم وأدائهم وتعبيرهم، وعدسة الكاميرا الضيقة، وقد انقسمت في السنوات الأخيرة بين الداخلي والخارجي: داخلي عميق تناول أحداث سورية بجرأة وموضوعية تحتاجان إلى مناقشة، فقد عانى من التصوير في أماكن ضيقة ومساحة محدودة مثل «امرأة من رماد»، و«عناية مشدّدة»، و«حرائر». وخارجي هجين حاول الدخول إلى عمق الأحداث والمعاناة السورية لكنه تناولها بسذاجة وخفّة وبزكزكات سياسية ساذجة كما الحال في «غداً نلتقي». ومع ذلك، لا نستطيع القول إنّ الدراما السورية غير موجودة، فهي حاضرة يحسب لها الحساب رغم جرح الوطن الذي أصاب كلّ الحركة الدرامية وفي الصميم.

ما يميزها أنها انغمست في حياة أناسها والحركة الاجتماعية المستجدة عليها بقدر ما تستطيع، وتصوير معاناة الحرب حتى التطرّف. وما أضرّها أنها ابتعدت عن الكوميديا المتميزة واستبدلتها بأعمال تعتمد على الجنس ومنها «صرخة روح 3».

الخليجي

الدراما الخليجية تطرّقت إلى واقعها في بعض الأعمال بجدّية مع المحافظة على نمطية المبالغة في الصورة والشكل والأداء عند بعض الممثلين. يضاف إلى أن الإصرار على مشاهد البكاء غير المنطقي لا يزال يحاصرها مع ظاهرة الإغماء أو فقدان الوعي بمناسبة ومن دونها. وأيضاً التأثر بالقصص الهندية التي لا تعرف بداياتها وتداعياتها وكثافة أحداثها ومفاجآتها، أي القصة تولد القصص، والقصص قد يكون لها أكثر من أم وأب لبطل واحد، رغم اختلاف الشكل والمضمون والطبيعة والنفس، خصوصاً في «أمنا رويحة الجنة».

والغريب في الدراما الخليجية حتى البرهة، أننا نشاهد شخصية فقيرة مادياً ومعنوياً ولكنها تعيش في قصر، ولديها أفخر الساعات وأحدث السيارات والهواتف المتطوّرة.

من حسنات عام 2015، أن بطلات الدراما الخليجية ابتعدن عن ارتداء الدراعات، والتنافس في ما بينهن على الألوان الفاقعة مع أنهن حافظن على النفخ، والشفط، والبوتوكس، والرموش المخيفة، والماكياج المصري الصارخ، وقد يخرج في كثير من الأحيان من الشاشة.

المصرية

تعيش الدراما المصرية انفصاماً لا تحسد عليه ما بين الواقع والهروب من الحقيقة والحلم إن وجد. ورغم باعها الطويل والأحداث الأخيرة في تغيّر الحكم، لا تزال تحافظ على النجم الأوحد وهو الحاصد أكثر من ميزانية العمل. والنصّ يُكتب لأجله والباقي حشو. ولا نغيّب عقدتها من الخواجة شكلاً ومضموناً، لا بل قلدته بسذاجة، واستنسخت أعماله من دون رؤية فنية واعية شكلاً ومضموناً، ولم تدرك طبيعة كل عمل، وأن الجمهور ليس غبياً. لهذا، ومنذ سنوات، يغيب التميّز عنها رغم الإنتاج الوفير في بعض الأعمال ومنها «ألف ليلة وليلة»، واعتمادها على الممثل النجم، ومصر تملك كمّاً كبيراً من الممثلين.

لم نجد في الدراما المصرية الأخيرة رؤية إخراجية تستحق الوقوف عندها، إضافة إلى مساحة الصراخ المزعج المنتشر في كلّ عمل مصري، وسرعة البرق في نطق الوجوه الفنية الجديدة كما لو كنّا في حلبة مصارعة حوارية غير مفهومة، ناهيك عن هجرة نجوم الصف الأول. فقط عادل إمام تواجد على طريقته كبطل أوحد في «أستاذ ورئيس قسم».

حين تحتضن الضاحية الجنوبية مَن يحمل مفتاح العودة

«حنظلة» يتمسّك بالجبهة الأولى والأخيرة للمقاومة

عبير حمدان

أن تستحضر ذلك الطفل الذي أدار ظهره لمن شارك المحتل في الخديعة الكبرى باحتفالية من الألوان، فأنت تحتضن صبره وقهره وصموده، وتشدّ على يده الطرّية التي تحمل مفتاح العودة إلى فلسطين. فكيف إذا ما أتى عبوره بين التفاصيل اليومية لأهل المقاومة، بما تختزن ذاكرتهم من الملاحم والتصدّي.

«حنظلة» الذي يقف ثابتاً على أرض صلبة، واثقاً من نبضه، أطل على مشارف الزمن الأصعب. وكان الحدث الفني الذي نظّمته «جمعية حواس» بالتعاون مع بلدية حارة حريك، وحمل عنوان «تجلّيات حنظلة»، رأيناه يسترق النظر إلى أطياف مَن عبروا، لعله يشكرهم وينتظر بيارق نصرهم. يتمسك بالجبهة الأولى والأخيرة للمقاومة، ويكتب أغنيته على رمال شاطئ حيفا، فيردّد صداه ملح البحر من بيروت إلى حبّة التراب الأخيرة التي قيّدها المحتل.

هو يبحث عن طفولته بين الحجارة وينتفض بكل الألوان، يحطّم الأغلال ويدرك أنه كبر كثيراً. لكنه يثق من مقدرته على العودة إلى الجذور. الأرض تسكنه كما المطر وعبق زهر الليمون والزيتون ورائحة الطابون، والكواكب والقمر وأهازيج القرى.

عشرون فناناً من لبنان وفلسطين استحضروا «حنظلة» كلٌ بحسب رؤيته الخاصة، لكن هذا الطفل الكبير يبقى هو المحور الرئيس والقضية الأساس.

اخبرتنا الفنانة باسمة عطوي التي تولّت تنظيم هذا الحدث الفني عن فكرة المعرض بشكل مختصر ورشيق حيث قالت: معرض «تجلّيات حنظلة» عبارة عن مشاركة أكثر من عشرين فناناً لتقديم حنظلة بعين تشكيلية مختلفة الإيقاعات، بين التجريد والتكعيب والكولاج وغيرها من المواد التي تستنطق حنظلة، ومن خلاله القضية التي حملها آلا وهي فلسطين. كما رافق المعرض عرض فواصل كاريكاتيرية لناجي العلي من إنتاج «الميادين»، كذلك تم توزيع كتاب «أبجدية حنظلة» للكاتب الفنان عبد الحليم حمّود، وهو عبارة عن دراسة فنية في إبداعات ناجي العلي. نضيف إلى ذلك أن المعرض شهد ورش رسم وصلصال ورسم بالحرق على الخشب، لتعريف الطلاب بقضية فلسطين من خلال رمز حنظلة.

لمسنا لدى تانيا النابلسي خرّيجة معهد الفنون الجامعة اللبنانية والآتية من مخيم البداوي الكثير من الحماسة والاندفاع لإيصال اللون والخطوط إلى مدينتها الأمّ نابلس. وعن المعنى الذي يمثله «حنظلة» لها ولكل الفلسطينيين، قالت: بالنسبة إليّ وإلى كل فلسطينيّ، ناجي العلي رمز من رموزنا الوطنية التي لا تغيب عن البال. و«حنظلة» هو الحقيقة التي يعيشها كل لاجئ مّنا. هذا الطفل الذي ينظر إلى فلسطين بثقة المصمّم على العودة ليس مجرد رسم على ورق، بل هو انعكاس للواقع الذي يدعونا إلى المشاركة في أيّ عمل يخدم قضيتنا. وكل منّا مقاوم من موقعه.

وترى النابلسي أن «حنظلة» طفل كبير جداً بحجم معاناته فتقول: لن أقول إنّ الطفل الفلسطيني الذي رسمه ناجي العلي عمره من عمر النكبة فحسب، بل هو أكبر من ذلك بكثير. كل طفل يولد اليوم في وطني يكبر قبل الآوان، ومن هم في الخارج كحنظلة كبروا مئة سنة وربما أكثر.

وتتحدّث النابلسي عن لوحتها قائلة: اللوحة التي ترينها تعني لي الكثير، إذ وضعت فيها حارة الياسمين من نابلس، ومن الجهة الثانية وضعت قرية الطنطورة وهي قرية والدتي، وهي في قضاء حيفا. وكما نعلم فإن نابلس في الداخل والطنطورة على الساحل، وهنا أكون قد جمعت الجهتين في فلسطين. أضيفي إلى ذلك أن الشهر المقبل يصادف ذكرى مجزرة الطنطورة، لذلك أردت أن أمنحها تكريماً خاصاً. وحنظلة في الوسط يده الممدودة نحو الطنطورة، يمسك بها شقائق النعمان في إشارة إلى الشهداء، ومن جهة نابلس يمسك السكين كرمز للانتفاضة ومفتاح العودة، كما أنني ألبسته الزيّ الفلسطيني الذي يجب أن نحافظ عليه.

أتت رؤية الفنانة الشابة زينب عطوي صادمة بالمعنى الإيجابي للكلمة. فهي اختارت أن توحّد بين الإنسان والأرض بشكل يتفوّق على الريشة واللون، فكانت الحصى مادتها الأساسية. وعن لوحتها تقول: اخترت الحجارة كمادة للوحتي لأن المعرض يتحدّث عن فلسطين المحتلة. وحين نفكر في عبارة الاحتلال أول ما يخطر في بالنا كيفية دفاع أهل الأرض عنها. نراهم أطفال الحجارة، ويصبح الحجر فاعلاً وقادراً على مقارعة أكثر جيوش العالم إجراماً وعنصرية. لذلك ركّزت على الحجر الملتصق بالإنسان بشكل وثيق. فكانت خلفية اللوحة من الحصى التي يقترب لونها من الأرض، ورغم أنّ «حنظلة» ارتدى الحجارة، فإنّني لونتها بالأحمر في إشارة إلى الدماء التي تمتزج بتراب الوطن.

ونسألها لماذا لم تضف اللون الأخضر في إشارة إلى طبيعة فلسطين الخضراء فتجيب: أنا جسّدت واقع فلسطين المحتلة، وأتمنى أن يأتي اليوم الذي نرصف فيه الحجارة كخلفية خضراء ليعود «حنظلة» سعيداً إلى فلسطين المحرّرة، ويبنيها بكل الألوان.

من ناحيته، يرى الفنان ياسر الديراني أن هذا النوع من المعارض يجب أن يتكرّر، إذ إننا بحاجة إلى نهضة ثقافية حقيقية تخدم قضايانا المحقّة وعلى رأسها القضية الفلسطينية. وعن مشاركته يقول: أتشرّف بالمشاركة في هذا الحدث الذي يمثل الفنان الكبير ناجي العلي ورمزية حنظلة. هذا الفنان الذي أعطى للقضية الفلسطينية بقلمه وريشته وكانت أعماله أقوى من الرصاص في وجه العدو الصهيوني. فلا بدّ أن نحْيي ذكرى هذا الرجل المقاوم المبدع . المشاركة تعبير عن قوة هذه الشخصية النادرة. وعلى كل شخص مثقف أن يتعامل مع القضية المركزية بمسؤولية لتبقى فلسطين في اللون والكلمة والصورة والخطاب والفعل.

أما عن لوحته فيقول: رسمت اثنين من الكواكب التي تهبط من السماء، وناجي العلي أو «حنظلة» الطفل الذي كانه يمدّ يده إلى الكرة الأرضية ليسحب فلسطين واليد الأخرى يرفعها نحو السماء. لا يمكن الفصل بين الطفل المقيم على الورق وبين الفنان الذي ابتكره. هما الشخص نفسه الذي أداره ظهره لكل من تخلّى عنه، وقد يطول الزمن حتى نرى وجهه. «حنظلة» لن يستدير، وسيبقى اتجاه بوصلته مشيراً نحو فلسطين.

يشار إلى أنّ معرض «تجلّيات حنظلة» الذي أقيم في مركز المطالعة والتنشيط الثقافي في حارة حريك اختُتم أمس، وهو كان من تنظيم «جمعية حواس» بالتعاون مع بلدية حارة حريك.

اسطنبولي يحْيي سينما «ستارز» في النبطية وهي رميم!

بعد نجاح الممثل والمخرج قاسم اسطنبولي ـ مؤسس مسرح اسطنبولي في مدينة صور ـ بإعادة تأهيل «سينما الحمرا» في صور وإعادة افتتاحها بعد ثلاثين سنة من الغياب، معلناً بذلك عودة الحركة الثقافية والفنية إلى مدينة صور من خلال إقامة المهرجانات المحلية والدولية مسرحاً وسينما وموسيقى للمرّة الأولى في تاريخ الجنوب بمشاركة فنانين من مختلف الدول العربية والأجنبية. وبعد تأسيس «محترف تيرو للفنون» الذي يعمل على تدريب جيل جديدٍ من الشباب على مختلف الفنون، إضافة إلى عروض الشارع والكرنفالات فضلاً عن أن جميع النشاطات والتدريبات مجانية للجمهور، لتشكل بذلك ثورة فنية وحالة فريدة في لبنان جعلت الجنوب حاضراً على الخريطة الثقافية والفنية المحلية والدولية.

يبدأ اليوم فريق مسرح اسطنبولي مغامرة أخرى وحلماً جديداً في النبطية التي أقفلت فيها صالة السينما التاريخية الأخيرة عام 1990. هذه المبادرة الذاتية الثانية تتمثل بإعادة الحركة الثقافية والسينمائية والمسرحية إلى قلب النبطية وأهلها من خلال ترميم «سينما ستارز» وإعادة افتتاحها. هذه الصالة التي شهدت على الحقبة الذهبية للسينما فيها، والتي استمرت حتى بداية الحرب الأهلية اللبنانية وتعرّض النبطية للقصف، خصوصاً في عدوان تموز 2006 الذي دمّر «سينما ريفولي» و«الكابيتول» ليحل مكانهما مركز تجاريّ وآخر مصرفي.

تعود علاقة النبطية مع السينما إلى الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، مع فرق التمثيل وجوقات العتابا والميجانا التي كانت تعرض في الهواء الطلق، إلى أن أنشأ حسيب جابر عام 1943 السينما الأولى في النبطية باسم «روكسي»، وقدّمت على منصتها مسرحيتا «الحجّاج بن يوسف» و«أيام سَفر برلك». توقفت «روكسي» لتقوم مكانها سينما «آمبير» (1944) التي لم تعش طويلاً، إذ أقفلت عام 1952. بعدئذ، بادر علي حسين صباح عام 1957 إلى إنشاء دار سينما «كابيتول»، ثم قامت في السنة ذاتها دار عُرفت باسم «سينما أبو أمين» نسبة إلى كنية صاحبها، لم تعمل سوى أشهر قليلة، ومشاهدة شاشتها قعوداً على الحصائر البورية. وعام 1960 أنشأت سينما «ريفولي» التي احترقت عام 1979 بسبب الحرب. وظهرت في أواسط الثمانينات سينما «ستارز»، السينما الأخيرة في تاريخ النبطية، وأقفلت عام 1990.

تميّزت هذه المرحلة الذهبية بأفلام فاتن حمامة وسعاد حسني ومحمود ياسين ونجلاء فتحي وغيرهم، إضافة إلى أفلام غربية مثل «سبارتا كوس»، والأفلام الهندية مثل «ولدي» و«من أجل هكتارين من الأرض»، وأفلام الكاراتيه لبروس لي، والكونغ فو.

واستضافت السينما ألمع الوجوه الفنية أمثال: وديع الصافي، صباح، هيام يونس، مارسيل خليفة، أنطوان كرباج، فهد بلان، وسميرة توفيق.

المرصد

مفيد الرفاعي: «جريمة شغف» أصعب اعمالي

■ هنادي عيسى

تستمر عجلة الدراما العربية المشتركة بالدوران في لبنان من خلال مسلسل «جريمة شغف». وبعد فترة تحضير استمرت سنة ونصف السنة، ينتهي تصوير العمل بعد أسبوعين، وهو من بطولة قصيّ خولي، منى واصف، أمل عرفة، وناظلي الروّاس من سورية، نادين الراسي، تقلا شمعون، مجدي مشموشي من لبنان، نجلاء بدر وجميلة عوض من مصر، في إنتاج تلفزيوني يؤكد صُنّاعه المبرّر الدرامي لخلطة الجنسيات.

وكان الفنّان قصيّ خولي قد صرّح عن بعض تفاصيل دوره قائلاً إن العمل اجتماعي، بوليسيّ بعض الشيء، ويحمل مجموعة أفكار جديدة. واصفاً «أوس» الذي يؤدّي دوره، بأنه شاب ذو أحوال مادية جيدة، يتابع حياته الاجتماعية وعمله بشكل طبيعي، قبل أن يضطر بسبب ظرف محدّد يسبّب الأذى لكثيرين، إلى الهرب والابتعاد عن كل الناس، حتى أهله. ليصبح إنساناً آخر في حياة أخرى، حيث يتنصّل من أي شيء له علاقة بالذكريات القديمة. ويحاول التعايش مع المكان والحالة الجديدة، محققاً نجاحاً نسبياً قبل أن يلاحقه الماضي عندما يكتشف أنه فهم بعض الأحداث بشكل خاطئ، فيعود لاستكشاف الحقائق أكثر وتصحيح ما يمكن. ويضيف خولي أن أحد أسباب مشاكل «أوس» توّرطه بعلاقات نسائية متعدّدة.

وسيطل خولي بمظاهر مختلفة في مراحل معيّنة من العمل، إضافة إلى أن مسار الحبكة سيفضي في الشكل إلى كثير من «الفلاش باك».

وتنطلق أحداث العمل الذي يخرجه وليد ناصيف، في تجربته الدرامية الأولى في المسلسلات التلفزيونية، من وقوع جريمة قتل في لحظة تغيّر كل ما بعدها. وفي هذا الإطار، كشفت ناظلي الروّاس أنها تؤدي دور «غادة»، عشيقة «أوس» المتزوّجة. وفي بداية المسلسل يباغتهما زوجها، فيهرب «أوس» من الشرفة ليبدأ تصاعد الأحداث.

وتستمر الحبكة من خلال دائرة من خمس نساء يحطن بـ«أوس»، هن: «جمانة» (نادين الراسي) صاحبة الشخصية المركّبة، و«غادة» و«هيفا» (أمل عرفة) شقيقة «أوس» المصابة بمرض في القلب، و«شيرين» (نجلاء بدر) التي تحبّ هي وابنتها الرجل نفسه، و«رانيا» (جيسي عبدو) زوجة «أوس». ولا بدّ في هذا السياق أن يحظى العمل بمتابعة لكيفية ظهور المرأة وصورتها، خصوصاً أنها موجودة من خلال هذه النماذج على الأقل.

بدوره، قال المخرج وليد ناصيف المنتقل من عالم الكليبات إلى الدراما التلفزيونية، إنه سبق وأن قدّم أعمالاً درامية لم تكن في شكل مسلسلات. إنما التجربة الآن تشكل تحدّياً بالنسبة إليه، لأنها تعطي شكلاً جديداً من تقديم الممثل بمعالجة خاصة لتقديم دراما بقالب تشويقي.

ويلفت إلى استفادته من خبرته في مجال الأغاني المصوّرة في عمله الحالي قائلاً: «في الكليب، لا فرصة للارتفاع بمستوى الدراما كثيراً، لأنه يركز على الصوت والسمع، إنما هنا تملك الممثل مئة في المئة، متسلحاً بجلب دقة الكاميرا في صناعة تفاصيل كل ثانية من الكليب إلى كاميرا المسلسل التلفزيوني».

ويؤكد ناصيف أن التقاط هذه التفاصيل وإشباعها سيشكلان بصمته الخاصة بطريقة جديدة.

أما منتج العمل مفيد الرفاعي فقال عن «جريمة شغف» إنه من أصعب الأعمال التي أنتجتها. إذ بدأ تحضير سيناريو «جريمة شغف» مع نجم العمل قصي خولي والكاتبة نور شيشكلي منذ سنة ونصف السنة. وقال: «كنّا نريد أن نقدّم عملاً تلفزيونياً مختلفاً عن السائد. إذ يُعرَف أنّ الحوار يطغى في العمل الدرامي التلفزيوني على المشهدية، بمعنى أن الكاتب يفسّر كل شيء بالكلام. بينما اعتمدنا في هذا العمل على اللغة السينمائية، بحيث تكون الصورة هي التي توصل للمشاهدين مضمون القصة لا الكلام. وطبعاً هذا الأمر استغرق وقتاً. وبعدما اتفقت مع المخرج وليد ناصيف على إخراج المسلسل، كانت رؤيتنا متشابهة في تقديم عمل متميّز على الأصعدة كلها».

ويختم الرفاعي قائلاً إن عمله هو من أفضل ما سيُقدَّم في رمضان المقبل.